لما يحتاج اليه من اعمال الروية ودقة النظر والوقوف التام على كنه الحقيقة ولا اظن ان اديباً من الادباء يستطيع الاجابة الصادقة عن ذلك بالنظر الى مالدينا الآن من قلة الوسائل التي تهدينا الى الجواب. بيد ان الظواهر تحمل السائح على ان يعتقد ان سذاجة المدافن وخشونتها وعدم اتقان بنائها هي البقعة التي سكنتها القبائل والامم ذوات الرؤوس السوداء التي وافت بابل من عبر البحر وشيدت معالمها وهذا مايستدل عليه من آثارهم التي تركوها للاجيال المقبلة اذهي اقدم ماصنعته يد بشر على وجه البسيطة باسرها.

اني لا اتعب القارئ الكريم بشرح دقيق اووصف مسهب عن قياس المدافن ومساحتها اوعن ماهية ونظام باطنها اوعن الذخائر والاثار الموجودة فيها. فهذه الامور وغيرها يوفيها حقها من البحث اربابها واريد بهم الرواد الذين يطوفون البر والبحر للوقوف على مجاهل البلاد وفي يقيني انهم يتفرغون للفحص والتنقيب عن تلك المقابر العظيمة ولو بعد حين وينشرون عنها ابحاثاً علمية تاريخية وافية بالمراد. وقد عزمت بعد الاتكال على الله ان اصف المدافن ولو على سبيل الاختصار لكي يلم بها المطالع الاديب في الوقت الحاضر فاقول: « لها تلو » رزوق عيسى

---

٢ : ﴿ الشيخ عبد الرحمن السويدي ﴾

Le Cheïkh Abd er-Rahmân es-Souëidy.

هو ابو الخير الشيخ عبدالرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي كان امام عصره في مصره وقطره ولد في بغداد سنة ١١٣٤هـ= ١٧٢١—١٧٢٢م واخذ العلم عن والده وعن فصيح الهندي وعن ياسين

الهيتي قال العلامة الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف العبادي في كتابه الذي فرغ من تأليفه سنة ١١٩٩ ه المسمى بالجمانات السنية شرح المنظومة السليمانية — من نظم سليمان بك ابن عبد الله بك الشاوي الشاهرسي الحميري — : « هو ابو الخير عبد الرحمن بن عبد الله ... السويدي ذو التحقيقات المفيدة والتآليف العديدة مع صغر نفسه و كبر شفقته على ابناء جنسه وله من المصنفات المعتبرة « كذا » كتابه في السير المسمى بالكتيبة. والحاشية على « شرح » الحضرمية لابن حجر « في فقه الشافعية » ونكته على الشبراملسي سماه ارواء المحتسي « من كؤوس الشبراملسي في فقه الامام الشافعي ايضاً علقها على الحواشي المنسوبة الى ابي الضياء نور الدين على الشبراملسي التي علقها على نهاية المحتاج. » وشرح الشيبانية. وشرح جمانات والده في علم البيان. وشرح الرسلانية « وهي شرح كلمات رسلان في التصوف » وشرح قصيدة للشيخ الاكبر. وشرح مسألة الشعيرة. وحاشية في علم الهيئة. سماها ﴿ زينة الاملاك شرح تشريح الافلاك ﴾ والاجوبة الهندية ﴿ في الحكمة الالهية ﴾ في علم الحكمة. وحاشية على جزء العبادات من تحفة ابن حجر. ومقامات بديعة. وتاريخ سماه حديقة الزوراء «١» « وهو تاريخ

« ١ » كان هذا التاريخ النفيس قبل سنين عديدة في بيت السويدي ثم فقد منهم. اما اليوم فليس منه الا نسخة واحدة في خزانة كتب نقيب بغداد حضرة السيد عبد الرحمن افندي وقد جمعت خزانة كتب السيد المشار اليه من امهات الكتب النفائس التي يندر وجودها في خزائن الملوك ولكن! ... ونود ان يسمح حضرته لاحد باستنساخ بعض هذه الكتب حتى لا تعدمها عند فقدانها كما عدمنا غيرها من كتب اسلافنا القدماء وخصوصا باستنساخ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتاريخ السويدي لان اهله في تلهف الى طبعه ونشره لكي ينتفع به الخاص والعام ولان هذا الكتاب على مايذكر هو كتاب جامع لتاريخ الخلفاء والوزراء والامراء في بغداد سيما في العصور الاخيرة التي انقطعت عنا اخبارها حقق الله الامال بمنه وكرمه !

كبير في ثلاثة مجلدات ضخام » وله مكاتبات ومراسلات كثيرة فهو في هذا الزمان خاتمة المؤلفين المحققين لم نعثر على افضل منه في ما رأينا. »اه. وله شرح حاشية على شرح القطر للعصامي. وله كتاب كشف الحجب المسبلة شرح التحفة المرسلة. رداً على من ادعى الحلول. وقد طبع في مصر وفي ذيله شرح الصلوات المشيشية او البشيشية. نسبة الى عبد السلام بن بشيش اومشيش وهي ايضاً له. وله شعر ونثر فمن شعره من قصيدة ارسل بها من الشام الى صديق له في بغداد :

لولاك يابلد الزورآء لولاك * ما احرق القلب مني شجو شجواك
سقى ادیم الثرى منك الحيا وحيت * سحب الكرائم في الكريم محياك
واخضرر بعك من دون الربيع ولا * زالت زهورك في صيف ومشتاك
اقول للواكف المنهل من مقلتي اكفف لتنجو من مجراه جرعاك
شتان مابين بغداد وجلق مع * اقعاد حظي فحظي مدمع الباكي
هيهات هيهات ان ينجاب لي امل * به اعلل آمالي للقياك
آه وآه فلا انهي التأوه ما * دام التفوه في بعدي لمرماك

وقد اعقب ولداً واحداً وهو الشيخ محمد وبنتاً واحدة.

وكانت وفاته في العشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ه = ١ شباط ١٧٨٦م ودفن في جوار الشيخ معروف الكرخي. وقد رثاه الفضلاء والادباء من اهل مصره مثل اخيه الشيخ احمد. وسليمان بك الشاوي. والشيخ علي افندي البغدادي. وغيرهم مما يطول ذكره. كاظم الدجيلي